مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 24 عدد: 49 السنة: 2020

إستراتيجية مقترحة لتأهيل أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التوعية البيئية

Proposed strategy to rehabilitate the roles of socialization institutions in environmental awareness

د.مهري شفيقة [1]

جامعة سطيف2

mehrichafika@yahoo.fr

تاريخ الوصول :2019/04/26 القبول: 2019/06/19 /النشر على الخط: 2020/01/15

Received: 26/04/2019 / **Accepted**: 19/06/2019 / **Published online** : 15/01/2020

ملخص:

يتناول هذه المقال موضوعا هاما جدا على مستوى الدراسات الاجتماعية، التي غالبا ما لا تسلط الضوء على قضايا التنشئة الاجتماعية واختلالاتها في مواضيع سلوكية حساسة ذات أبعاد مستقبلية قد تؤثر على جودة حياة الإنسان ومستقبل وجوده، فقضية الوعي البيئي ضمن أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية قضية أساسية لأنها تحدد طبيعة العلاقة بين الإنسان وبيئته عبر السلوكيات البيئية التي تتأسس بناءا على ما ترسبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية من مدركات واتجاهات وقيم بيئية لدى الأجيال الصاعدة، ونظرا لضعف الوعي البيئي في الجزائر وانتشار السلوكيات البيئية السلبية واستفحال المشكلات البيئية، قمنا باقتراح إستراتيجية لإعادة تأهيل أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر لتفعيل أدوارها في تحقيق الوعي البيئي، وتنشئة أجيال ذات فكر بيئي مستدام للحفاظ على حقوق الأجيال القادمة .

الكلمات المفتاحية: مؤسسات التنشئة الإجتماعية، التنشئة الإجتماعية، الوعي البيئي، التوعية البيئية، الإستراتيجية

Abstract:

This article addresses to a very important topic at the level of social studies , which often do not shed light on the issues of socialization and imbalances . in sensitive topics in behavioral which have future dimensions may be affected the quality of human life and the future of its existence, The issue of environmental awareness within the roles of institutions of socialization a key issue, because it determine the nature of the relationship between man and his environment through environmental behaviors , Which are based on what Deposition the socialization institutions on perceptions ,attitudes and environmental values to the emerging generations .Due to weakness Environmental awareness in Algeria And spread Negative environmental behaviors،and Exhaustion of Environmental problems, We have proposed a strategy to rehabilitate the roles of social development institutions in Algeria to activate their role in achieving environmental awareness ,and the upbringing of generations with the thought of environmental sustainable to preserve the rights of future generations.

Key words: Institutions of socialization, socialization, environmental awareness, environmental awareness, strategy.

[1] المؤلف المرسل: شفيقة مهري الإيميل: mehrichafika@yahoo.fr

مقدمة:

تمثل مؤسسات التنشئة الاجتماعية إحدى المرتكزات الأساسية في تنشئة الأجيال الصاعدة، حيث تلعب دورا أساسيا في تكوين قيم اتجاهات وسلوكيات الإنسان، الذي عندما يخرج للحياة منذ البداية الأولى ومؤسسات التنشئة الاجتماعية تعلب الأدوار المختلفة في احتضان الطفل وتوجيهه من مؤسسة إلى أخرى بداية من الأسرة التي تمثل الحلقة الأولى في سلسلة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وانتقالا للمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام المختلفة، والجمعيات وفعاليات المجتمع المدني وجميع الفاعلين الاجتماعين ، ومن أهم المواضيع التي تعتبر جد أساسية في ممارسات مؤسسات التنشئة موضوع التربية بشكل عام، والتربية البيئية بشكل خاص التي تبدأ من احترام البيئة والمحيط الذي يتواجد به الإنسان وإدراكه لدوره في مواجهة المشاكل البيئية، فالدول الغربية عززت الإطار التربوي البيئي في مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي تمثل العمود الفقري في نجاح سياسات الدول في تحقيق التنمية المستدامة بتربية أجيال صاعدة واعية بيئيا بحقوق الأجيال القادمة، فالبيئة لديها محور أساسي في التربية الأسرية والمدرسية و الإعلامية، حيث يعتبر الوعي البيئي في الدول الغربية حاليا الحلقة الأساسية في تحقيق التقدم وتنشئة مواطن بيئي، وعلى العكس من ذلك فالتناقض بين الدول الغربية والدول العربية في هذا المجال، فحلقة الوعي البيئي هي الحلقة الغائبة في السياسة البيئية للدول العربية بكافة مؤسساتها الاجتماعية الثقافية والحكومية.

أما في الجزائر وبناء على الملاحظات والدراسات حول موضوع الوعي البيئي، لاحظنا أنه لا تزال مؤسسات التنشئة الاجتماعية تهمش الوعي البيئي والاهتمام بالبيئة وانشغالاتها وأساليب معالجتها، لذا يمكننا التعبير عن الحلقة المفقودة كبديل للوعي البيئي الذي لازال يعتبر حلقة مفقودة في ظل المنظومة الفكرية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر، وهذا لا ينفي وجود بعض المشاريع لتفعيل قطاعات مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الوعي البيئي والتربية البيئية في الجزائر، إلا أنها تبقى ضئيلة ومهمشة في ظل غياب التنسيق بينها .

فكثير من المفاهيم البيئية والممارسات التربوية البيئية لا تزال ضمن أخر أولويات اهتمام مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والنتيجة في ذلك غياب الدور لدى هذه المؤسسات، التي أصبحت شكلية فقط وتنازلت عن أدوارها التربوية، وفي هذا الإطار سوف نقدم هذه المقال العلمي بالإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

ماهو دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الوعي البيئي؟ وهل يمكن أن نعتبر أن الوعي البيئي ضمن أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر حلقة مفقودة ؟

للإجابة على هذا السؤال سوف نتطرق للمحاور التالية:

-دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التوعية البيئية .

-تشخيص لممارسات بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية للتوعية البيئية في الجزائر"نماذج عن المدرسة الجزائرية، المسجد ، الأسرة، وسائل الإعلام" ومؤشرات الوعي البيئي لديها بناءا على ملاحظات ودراسات في هذا الإطار.

-تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التوعية البيئية، من خلال إعدادنا لإستراتيجية مقترحة لإعادة تأهيل أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق التوعية البيئية.

مدخل مفاهيمي:

مفهوم التنشئة الاجتماعية : هي عملية اجتماعية يتم بواسطتها إكساب الفرد الجديد ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، فيتم الارتقاء بالفرد من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي أي شخص، وهي عملية تبدأ في الحقيقة منذ اللحظة التي يتخلق فيها الجنين في بطن أمه، ولهذا تعتبر التنشئة الاجتماعية من أولى العمليات الاجتماعية وأهمها وأخطرها في ذات الوقت وذلك بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء، فمن خلالها تبنى شخصية الفرد، ومن خلالها ينتقل التراث الثقافي والاجتماعي عبر الأجيال، ومن خلالها يوجه الفرد إلى الخير والصلاح أو الشر والفساد، ومع ذلك لا نتوقع منها أن تجعل من الإنسان خيرا محضا أو شريرا محضا أي أن التنشئة لا تمحو استعداد الفرد للخير أو الشر، فهدف التنشئة الاجتماعية الصحيحة ليس تغيير الإنسان تغييرا مباشرا حيث أن هذا غير ممكن، وإنما هي تحفز فيه قوى دافعية من الخبرات، وتحدث قرارا داخليا لصالح الخير[1].

مفهوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية: هي مختلف المؤسسات الاجتماعية التي تمارس دور التنشئة الاجتماعية للأجيال الصاعدة وتؤثر في تربيتها وشخصيتها وثقافتها وسلوكها، تبدأ هذه المؤسسات في تكوين المعارف التي تحدد شخصية الطفل بداية من دور الأسرة، ثم المدرسة، المسجد، وسائل الإعلام، وفعاليات المجتمع المدني وتتكامل أدوارها في تحقيق التنشئة الإجتماعية .

مفهوم التربية البيئية : عرفت جامعة إلنوي الأمريكية التربية البيئية : "بأنها نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وبيئته البيوفيزيائية، كما أنها تعني التمرس على إتخاذ القرارات،ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة [2]".

هي تربية تسعى إلى مساعدة المتعلم مهما كان عمره لتنمية الوعي والمعرفة والالتزام، الذي يؤدي إلى اتخاذ قرارات سليمة ، وتصرفات مسؤولة وأعمال إيجابية بناءة تجاه البيئة والحياة الفطرية التي تعتمد عليها حياتنا، وهو ما يعني تربية الإنسان تربية بيئية وبناء عقله ووجدانه وسلوكه، وعندئذ سيكون قادرا ومقتنعا وممارسا للسلوك البيئي المرغوب فيه، مما ينعكس في النهاية على البيئة بمختلف مظاهر الحياة فيها، فالتربية البئية مدخل هام لترشيد سلوك الإنسان نحو البيئة ومواردها [3].

مفهوم الوعي البيئي: عرف وليام ألتسون الوعي البيئي بأنه:" إدراك الفرد لدوره في مواجهة المشكلات البيئية، كما يعرف الوعي البيئي الكامل بأنه الوعي الوقائي الذي يمنع حدوث المشكلة أو الخلل، والوعي العلاجي الذي يواجه به الفرد المشكلات الفعلية الناجمة عن سوء الاستخدام، والأضلاع الثلاثة للوعي البيئي الكامل: هي الحكومة بأجهزتها، والمجتمع بكافة هيئاته ومؤسساته، والأفراد الذين يشكلون حماة البيئة الفعلية في حالة توافر المعرفة والإدراك والفهم الصحيح لدورهم تجاه البيئة .[4]

ويعرف الوعي البيئي: " على أنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة أو مساعدة الفئات الاجتماعية والأفراد على اكتساب الوعي بالبيئة ومشكلاتها، وهو إدراك قائم على المعرفة بالعلاقات والمشكلات البيئية، من حيث أسبابها وأثارها ووسائل حلها، والهدف

[1] – مراد زعيمي : علم الإجتماع –رؤية نقدية– مخبر علم الإجتماع الإتصال ، جامعة منتوري .قسنطينة ، الجزائر،2004،ص 226.

[2] – سمية بن غضبان : دور الأسرة في التربية البيئية : البيئة والمجتمع، مخبر علم الإجتماع الإتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2011، ص111.

[3] –عبد السلام مصطفى عبد السلام : البيئة ومشكلاتها والتربية البيئية والتنمية المستدامة،دار الفكر العربي،2010،ص266.

[4] – الدين السيد علي صالح : الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق ،مركز الإسكندرية للكتاب ،ط ،2003ص92.

من ذلك هو أن يصبح المواطن العادي ملما بالعلاقات الأساسية بين مكونات البيئة ومدى تأثير كل منها بالأخرى، ومدى تأثير الإنسان عليها وتأثره بها .[1]

من خلال قراءتنا للتعاريف نستخلص بأن الوعي البيئي يعني معرفة الفرد وفهمه لما يحصل للبيئة المحيطة به والوعي البيئي لدى الأفراد لا يتشكل ذاتيا، وإنما يصبح الفرد واعيا بيئيا بمساعدة مؤسسات معينة، بالنسبة لمكونات الوعي البيئي تتكون من 3 مكونات "ثقافة بيئية، تربية بيئية ، وإعلام بيئي" ، كل هذه العناصر تشكل الوعي البيئي

بالنسبة للمؤسسات والهيئات المخولة بالإعلام البيئي ونشر الوعي البيئي، لا تعتبر وسائل الإعلام وحدها فقط المؤسسة الكفيلة بنشر الوعي البيئي، فعملية تكوين الوعي ونشره تشترك فيها العديد من مؤسسات المجتمع من أهمها كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث أن تحقيق الوعي البيئي الثمرة النهائية لتكامل أدوار جميع الفاعلين في تحقيق الوعي البيئي، حيث تكمل كل هذه المؤسسات أدوار بعضها البعض فكل من الأسر، المدارس، الجامعات ، المساجد، منظمات المجتمع المدني، إضافة لوسائل الإعلام تكون لنا ما يسمى الوعي البيئي .

مكونات الوعي البيئي:

إن الوعي البيئي في أصله يتكون من ثلاثة حلقات منفصلات و متداخلات في آن واحد، وهي موضحة كما في الشكل البياني التالي:

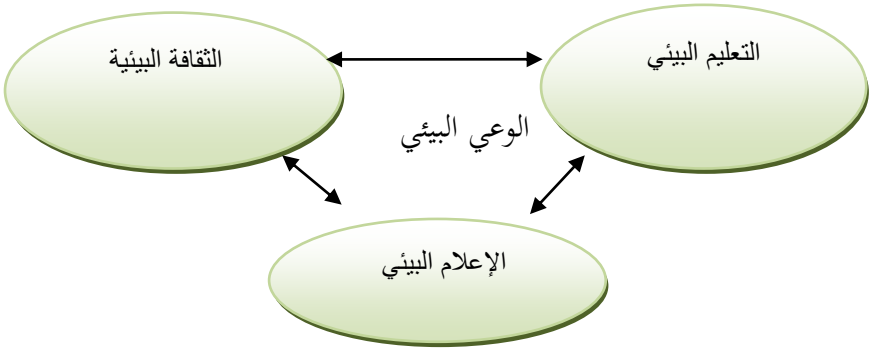

من إعداد الباحثة

شكل بياني رقم1: مكونات الوعي البيئي

أ – **التعليم البيئي:** ويبدأ بالتعليم من رياض الأطفال ويستمر خلال مراحل التعليم العام إلى التعليم الجامعي، بشرط أساسي وهو وجود تكامل لأهداف البرامج التعليمية والتربوية.

[1] –زينة بوسالم: الإعلام البيئي ومشكلات البيئة، البيئة والمجتمع، مخبر علم الإجتماع الإتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، 2011،ص203.

ب -**الثقافة البيئية:** تبدأ من توفير مصادر المعلومات كتب ونشرات وإشراك المثقفين البيئيين في الحوارات والنقاشات المذاعة المنشورات، وفي الحوادث والقضايا البيئية ذات الصلة المباشرة وغير مباشرة بالمجتمع، خاصة ذات المردود الإعلامي[1].

ت -**الإعلام البيئي:** هو أحد أهم أجنحة التوعية البيئية وهو أداة إذا أحسن استثمارها كان لها مردود ايجابي للرقي بالوعي البيئي، ونشر الإدراك السليم للقضايا البيئية، ويعمل الإعلام البيئي في تفسير وفهم وإدراك المتلقي لقضايا البيئة المعاصرة وبناء قناعات معينة تجاه البيئة وقضاياها".[2]

2- أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الوعي البيئي :

أولا: دور الأسرة في التوعية البيئية

مفهوم الأسرة:

يعتبر النظام الأسري واحد من النظم الاجتماعية التي نتفاعل معها بصورة مكثفة في حياتنا اليومية، لذا نالت الأسرة اهتمام علماء الاجتماع لكونها النواة الأساسية لأي مجتمع، يتحدد وجودها في نطاق أوضاع وظروف معينة يقرّها المجتمع.[3]

ويقدم كل من برجيس ولوك في كتابهما : العائلة تعريفا للأسرة على أنّها جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة من صلات الزواج، الدم والتبني، وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة ويربط أعضائها :الأب،الأم والأولاد، علاقات اجتماعية متماسكة أساسها المصالح ، والأهداف المشتركة .[4]

أمّا من حيث الوظائف فإنّها تعتبر أول أشكال الترابط البسيطة، تتحمل مسؤولية توفير الحاجات الضرورية لأفرادها من مأكل ومأوى وتوفير الأدوات الأولية البسيطة، وبذلك تقوم الأسرة بجميع الوظائف المرتبطة بإشباع حاجات أعضائها وتنظيم سلوكهم وتحديد أسلوب عملهم وطريقة حياتهم.[5]

فأبرز وظيفة أساسية للأسرة هي دورها في التنشئة الاجتماعية لأطفالها، فالوالدان هما – بشكل عام – الأكثر تأثيراً في تشكيل شخصية الطفل في المراحل الأولى في حياته، وهما البنك المعرفي الذي يزود الطفل بالمعلومات، ويرد على تساؤلاته واستفساراته عندما يحاول أن يفهم ما يدور حوله، وينعكس ذلك إيجابياً على الطفل، فالتماس المباشر بالطفل يجعل الأم أكثر إحساساً ودقة، ومعرفة بالتغيرات التي تطرأ على طفلها.

دور الأسرة في التربية البيئية :

[1] – محسن محمد أمين قادر: التربية والوعي البيئي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم البيئية ، الأكاديمية العربية الدنمارك،2009،ص46.

[2] – جمال الدين السيد علي صالح: مرجع سبق ذكره ،ص93.

[3] – فادية عمر الجولاني ، دراسات حول الأسرة العربية، مؤسسة شباب الجامعة : الإسكندرية، 1995 ، ص 11

[4] – دينكين ميتشيل، معجم علم الاجتماع ، ترجمة إحسان محمد الحسن، الطبعة الأولى، دار الطلعية للطباعة و النشر :بيروت ، 1981 .ص97.

[5] – فادية عمر الجولاني : مرجع سبق ذكره ، ص16.

إن الأسرة من أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة وحمايتها من كل مكروه، وبناء الإستعداد لديهم للنهوض بها ودرء المخاطر عنها، وإستيعاب مكوناتها وتعليم القيم البيئية من خلال سلوكيات الأسرة، حيث تمثل قيم النظافة وترشيد الإستهلاك والتعاون في حماية البيئة ومكوناتها داخل البيت أو خارجه قيما أساسية في التنشئة البيئية السليمة، وهو ما ينعكس إيجابيا على البيئة ، فالأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية، ومن أهم الأنساق المسؤولة عن نقل ثقافة المجتمع لأعضائها، وتلقين أفرادها معايير السلوك والاتجاهات والقيم المرغوب فيها، يتضح أن على الأسرة القيام بواجب ودور التربية البيئية على أسس ثقافية تشمل6 عناصر:

1 -**الإدراك والفهم**: لتحقيق فهم طبيعة المشكلات البيئية الطبيعية والثقافية المحيطة بالإنسان، والتي تقع في دائرة علاقته وأنشطة حياته .

2 -**تكوين إتجاهات عقلية**:تنطلق هذه الاتجاهات من نسق القيم الذي يحدد اتجاهات الفرد وسلوكياته فيما يتصل بالمحافظة على البيئة، واكتساب سلوك إيجابي نحو المشكلات التي تنجم عن تفاعله معها، ولا يتأتى تكوين مثل هذه الاتجاهات الإيجابية إلا عن طريق الأسرة بالدرجة الأولى لتستكمل عن طريق المدرسة باستخدام طرق وأساليب تعليمية، تستثير إيجابية الفرد ونشاطه حيث تؤثر الاتجاهات في السلوك العملي لإيجاد حلول للمشكلات البيئية .

3 -**التدريب على مهارة إتخاذ القرار**: يتعلق هذا العنصر في دور الأسرة في التدريب على إتخاذ وممارسة قرارات بيئية بهدف المحافظة عليها، أو عدم تلويثها أو إقناع الآخرين ومشاركتهم في تجميلها، والإسهام في حل مشاكل البيئة .

4 -**صيانة البيئة**: ويقصد بها دور الأسرة في تربية أبناءها على صيانة البيئة الطبيعية عبر الاستغلال الراشد لمواردها، بما يستهدف المحافظة على هذه الموارد من النفاذ لأطول وقت ممكن، والإحتفاظ بها في حالة تسمح بإستمرارها لمنفعة أكبر عدد ممكن من الأجيال، فأبعاد هذا البعد تسهم في تحقيق التنمية المستدامة .

5 -**تحسين نوعية الحياة**: ويأتي هذا العنصر لتحقيق أفضل مستوى من الحياة ، وذلك من خلال غرس المفاهيم السليمة بإستغلال الموارد الطبيعية، والتعامل مع البيئة بأسلوب عقلاني، ويأتي ذلك عن طريق تعريف الأجيال الناشئة حاليا ومستقبليا على بيئتهم ، حيث ينشأ النشىء واضعين تحسين الحياة، كهدف يسمح بالعيش في سلام ووئام وانسجام مع البيئة [1].

6- **تكوين القيم البيئية**: وهي عبارة عن المعتقدات والأفكار والتصورات التي يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني والأنشطة المختلفة، وتعمل على توجيه سلوكه وتحدد له السلوك المقبول والمرفوض، وللأسرة دور أساسي هنا .[2]

تنتمي القيم إلى العوامل المكتسبة في السلوك الإنساني، فالفرد منا لا يولد مزودا بأي قيمة إزاء أي موضوع خارجي، و إنما تتكون هذه القيم نتيجة احتكاك الفرد بمواقف خارجية متباينة تؤثر عليه بطريق ما، بحيث ينتهي به الأمر إلى تكوين بعض الاتجاهات الخاصة التي تتجمع بعد ذلك فيما يسمى بالقيم، ومعنى هذا الاتجاه هو استجابة قبول أو رفض لفكرة أو لموضوع أو

[1] – سمية بن غضبان: دور الاسرة في التربية البيئية ، ورقة بحثية في فعاليات الملتقى الوطني الاول البيئة والمجتمع، جامعة قسنطينة، 2011،ص124.125

[2] – عبد السلام مصطفى عبد السلام : البيئة ومشكلاتها والتربية البيئية والتنمية المستدامة ،دار الفكر العربي ، ط1،القاهرة ،2010،ص306،307.

لموقف معين، وهو وحدة تكوين القيمة أو بمعنى أخر، فالقيمة ما هي إلا محصلة مجموع الاتجاهات التي تتكون لدى الفرد إزاء فكرة، موضوع ، أو موقف معين بالقبول أو بالرفض[1]

توجد عدة تقسيمات للقيم البيئية كقيم المحافظة ، والتي تختص بتوجيه سلوك الأفراد نحو المحافظة على مكونات البيئة كالمحافظة على الغلاف الجوي ، الماء ، الأرض ،النباتات ، الحيوانات .....

وقيم الاستغلال : وتختص بتوجيه سلوك الأفراد نحو الاستغلال الجيد لمكونات البيئة، وتتضمن عدم الإسراف والتبذير، والاعتدال في الاستهلاك ، بالإضافة للقيم الجمالية التي تختص بتوجيه سلوك الإنسان نحو التذوق الجمالي لمكونات البيئة .

وهنا يكمن دور الأسرة في القيام بمسؤولية غرس القيم الإيجابية اللازمة لتشكيل ما يبرز سلوك الفرد واتجاهاته في تعامله مع البيئة، وهذه التربية جزء مهم في إطار التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة، كما يجب على الأسرة أن تغرس في نفوس أبناءها مفهوم التنمية المستدامة وأن البيئة لنا وللأجيال القادمة، وعليه يمكن تلخيص مسؤولية وأدوار الأسرة في التربية والتوعية البيئية فيما يلي:

-غرس القيم الإيجابية تجاه البيئة ومواردها.

-حسن التعامل مع الموارد البيئية وترشيد إستعمالها بأسلوب عقلاني.

-ضرورة العمل على صيانة البيئة وتنميتها والحفاظ عليها.

-ترشيد الأنماط الاستهلاكية وعدم إستنزاف الموارد.

-تغيير الاتجاهات السلبية نحو البيئة .

-التأكيد على أضرار التلوث وكيفية حدوثه وأساليب القضاء عليه.

وتتحقق هذه الأهداف من خلال زيادة الوعي لدى الطفل في كل مراحل العمر بكيفية الاستغلال الرشيد والأمثل للموارد المتاحة وعدم إهدارها، وتوضيح أثار التلوث بكل أشكاله في المنزل وخارجه، في الهواء،الماء، وفي كل مكونات البيئة، لتصبح سلوكياته إيجابية من حيث المحافظة والصيانة والحماية البيئية، ويصبح من الضروري الاهتمام بالقدوة في سلوك الكبار من أفراد الأسرة في التعامل مع موارد البيئة من حيث:

-عدم الإسراف في استخدام الموارد المتاحة .

-النظافة الشخصية في المسكن والتهوية اللازمة.

-كيفية التخلص من القمامة والمخلفات.

-مراعاة حقوق الآخرين في الإستمتاع بالبيئة النظيفة.

-إستخدام الأساليب التربوية والدينية في تأكيد تلك المبادئ والقيم .

-غرس الحس الجمالي، وأساليب التعامل مع الأشجار والنباتات والزهور.[2]

-التأكيد على أن الشارع جزء من المنزل ، يجب الحفاظ على نظافته وكذلك كل مكان يتواجد فيه الإنسان

[1]- صبري الدرمداش : التربية البيئية "النموذج و التحقيق و التقويم"، دار المعارف، ط1، مصر،1988، ص 365.

[2]- سمية بن غضبان: مرجع سبق ذكره، ص128.

وعلى هذا الاساس تصبح التربية البيئية في الأسرة لا تقتصر على مجرد المعرفة النظرية، بل يجب صياغتها في عملية توجيه وإعداد السلوك وأن تتسم بالشمول ولا تقتصر على البيئة الشخصية للفرد في المنزل فقط، بل يجب أن تشمل كل مكان يتواجد فيه الإنسان.

ثانيا دور المدرسة في عملية التربية والتوعية البيئية:

تشكل المدرسة مؤسسة إجتماعية تربوية ، تقوم بمهمة التربية والتوعية البيئية جنبا إلى جنب مع الأسرة، وهذا يحتم على كلتا المؤسستين "الأسرة والمدرسة ، أن يتعاونا حتى يصلا بتربية الطفل إلى الهدف المنشود وتوعيته ببيئته والحفاظ عليها .

فالمدرسة هي المؤسسة الأساسية الثانية بعد الأسرة لتنشئة الأفراد، وفي إطار ذلك فإن على مؤسسات التعليم أن تعمل على تلقين الفرد السلوك البيئي، والعمل على تنمية استيعابه للبيئة من خلال تأسيس القدوة، وتعتبر المدرسة مؤسسة إجتماعية تربوية، تقوم بمهمة التربية جنبا إلى جنب، مع الأسرة، ومع الإعتراف الكامل بالمهمة الصعبة التي تقوم بها المدرسة في عملية تنمية الطفل، فللأداء المميز لدورها في مجال البيئة، لابد من توفير الشروط الأساسية التالية لضمان نجاح عملها:

-منهج تعليمي يحسن إعداده وصياغته ويتضمن الدراسات البيئية، مع تلبية إحتياجات المتعلمين وميولهم واستعدادهم، وكذا تلبية احتياجات البيئة التي يعيشون فيها من ناحية أخرى.

- التوصل إلى صيغة ملائمة يتكون منها المعلم القدوة الذي يرى في حماية البيئة دعوة لا تقل أهمية عن تدريس العلم الخالص.

-نشر طرق التعليم الذاتي بين تلاميذ المدارس، وقصور دور المعلم على التوجيه العام وترك التلاميذ يبحثون في عناصر البيئة، وأنواع النظم البيئية، إرتياد الأماكن البيئية المتميزة.

-العودة مرة أخرى إلى النشاط المدرسي المكثف، فعن طريق الهوايات المختلفة في المدارس، تتسلل القيم البيئية لنفوس المتمدرسين دونما جهد أو نصب، فنحن بمقدورنا أن ننقل لأطفالنا ما نريد من تعاليم بيئية، بالرسم والشعر والتمثيلية والتربية الزراعية، المكتبة المدرسية التي تشمل على كتب البيئة، ومجلاتها المتميزة والمحببة للمتمدرس، إعادة النظر في الكتاب المدرسي، وضرورة تضمينه للصور البيئية المحببة للدارسين .

و إن أهداف التعليم البيئي في هذه المرحلة هي إنشاء علاقة تواصل بين الدارس وبيئته الطبيعية والاجتماعية، وهي موجهة إلى الأطفال و الشباب لإكتساب المهارات والتعرف على التوجهات، واكتساب القيم التي تتعلق بقضايا البيئة والمسؤوليات التي تقع على عاتق الفرد ليصبح قادرا على موازنة سلوكاته بطريقة إيجابية ومتفاعلة مع بيئته، فالتعليم المدرسي الذي يقوم على أساسا على حماية البيئة لا يجدر به أن ينضوي تحت تخصص معين بذاته، لإحتوائه على تحديات واسعة تحتاج إلى مشاركة الكثير من التخصصات . [1]

2-1- وظائف المدرسة وعلاقتها بالتربية البيئية :

للمدرسة ثلاثة وظائف أساسية تظهر لنا على النحو التالي : الوظيفة التكميلية والوظيفة التصحيحية،والوظيفة التنسيقية، طبعا هذه الأدوار تتكامل مع بقية أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

[1] - أمينة كسيرة : الاتصال والتربية البيئية الشاملة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستيير في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر3 ،2011-2012 ، ص ص .131.130

-**المدرسة أداة استكمال** : إذ تقوم هذه الأخيرة باستكمال ما بدأته المؤسسات الاجتماعية الأخرى وفي مقدمتها الأسرة من أعمال و توجيهات تربوية ، تتعلق بالبيئة وتشكيل الوعي البيئي الحسي لدى الطفل .

-**المدرسة أداة تصحيح** : تقوم بتصحيح الأخطاء التربوية التي قد ترتكبها المؤسسات والهيئات الاجتماعية الأخرى، فإن كان هناك نقص تلاقته، و إن كان هناك فراغ ملأته، وفي هذا الإطار تقوم المدرسة بزرع السلوكيات البيئية الإيجابية من خلال المناهج الدراسية ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الطفل التي يكون قد إكتسبها من خلال احتكاكه بأسرته وتقليده لها.

-**المدرسة أداة تنسيق** : حيث تنسق الجهود التي تبذلها سائر المؤسسات والهيئات الاجتماعية في سبيل تربية النشء، وتظل على إتصال دائم بها لترشيدها إلى أفضل الأساليب التربوية، و مما لا شك فيه أن المدرسة هي المرجع الأساسي في كل ما يتعلق بعملية التربية بكل مضامينها وخصوصا التربية البيئية [1].

حيث بإمكان المدرسة أن تؤثر في تربية الأطفال بيئيا من خلال إدماج محاور البيئة والتربية البيئية في المقررات الدراسية عبر عدة مداخل تربوية كالمدخل المستقل، مدخل الوحدات، والمدخل الاندماجي، حيث تتضمن هذه المداخل التربوية إدخال مناهج دراسية تعالج الجوانب البيئية، إما بشكل مستقل أو بشكل منفصل حيث تكون متضمنة في الوحدات الدراسية ومندمجة ضمنها، أو تكون عبارة عن وحدات مستقلة، الهدف من هذه المناهج التربوية البيئية هي التربية البيئية والتوعية البيئية .

لذا نستنتج مما سبق أن المدرسة كأهم المؤسسات التعليمية دورها مكمل لدور الأسرة في الإرتقاء بسلوك الطفل في المدرسة، حيث توجد إدارات للبيئة بالمدارس تسهم في رفع الوعي البيئي لدى الطفل ... ، وفي هذا الإطار تقوم هذه الإدارات بالعمل على تحقيق تربية بيئية، من خلال القيام بأنشطة تخدم البيئة المحيطة لتدعيم الاتجاهات البيئية الإيجابية لدى الطفل،كتعليم الأطفال طرق تدوير النفايات وتثمينها، نشاطات الإعتناء ببيئة المدرسة كالتشجير، حملات التنظيف بالمدرسة، التوعية بترشيد إستهلاك الماء والطاقة، وجعلها سلوك واعي ومستمر لدى الطفل ....، بالإضافة لهذه الأنشطة التي تعزز دور المدرسة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الإعتماد على التربية البيئية، لذا أصبحت المؤسسات التعليمية تخصص مناهج دراسية خاصة بالبيئة مستقلة عن المنهج الدراسي العام ومتكاملة معه .[2]

[1]- راتب السعود : الإنسان والبيئة ،-دراسة في التربية البيئية ،ط2،دار الثقافة،الأردن ،2007،ص220

[2]- خالد مصطفى قاسم :إدارة البيئة و التنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، الإسكندرية، 2007 ، ط1، ص175

ثالثا : دور المسجد في التوعية البيئية:

المسجد هو أهم مؤسسة تنشئة اجتماعية إسلامية لما له من مكانة مرموقة لدى الشعوب المسلمة، هذه المؤسسة يمكنها أن تقوم بأدوار أساسية في تحقيق التربية والوعي والتثقيف البيئي في المجتمع المسلم، خاصة وأن قضية البيئة قد عالجها الإسلام ببعديها الروحي والمادي ، وسبب الخلل في تحقيق برامج الوعي البيئي، هو أنها تركز فقط على الجاني المادي في مختلف المخططات المسطرة لتنمية الوعي البيئي، وهذه النقطة لا يكملها إلا البعد الروحي العقدي لحماية البيئة، والذي أتت به الشريعة الإسلامية منذ 15 قرنا .

وللمسجد مكانة اجتماعية تخوله للعب أداور أساسية في التأثير في المجتمع، فهو مصدر توجيه المجتمع، وهو مؤسسة للعلم والتعلم، وهو مؤسسة لتعارف الناس وتقاربهم، حيث يجتمع المسلمون فيه يوميا 5 مرات، هذه العبادة التي تعبر عن النظام ، التوحد، إزالة الفوارق والتلاحم البناء للمجتمع المسلم، أهمية المسجد ترشحه لتأهيل دوره في المجالات الإصلاحية التوعية من جانب عقدي [1].

وتمتلك المساجد عدة وسائل لممارسة التنشئة الاجتماعية للحفاظ على البيئة من خلال خطب الجمعة والأعياد ودروس الوعظ والإرشاد بين صلوات المغرب والعشاء، وتنظيم محاضرات والندوات وأنشطة تبرز أحكام الشريعة الإسلامية التي تحرم الإعتداء على البيئة الطبيعية والحضرية [2].

يتجسد الدور الوظيفي للمسجد من خلال مجموع أدوار الأفراد الذين يشغلون أدوارا داخل المسجد في نشر الثقافة البيئية من خلال خطب الجمعة، وحلقات الدروس من طرف الإمام إضافة للقيام بنشاطات تطوعية للنظافة، والقيام بتنظيم مسابقات لأنظف وأجمل المساجد والأحياء ، تشرف على هذه المسابقات جمعية المسجد، بالتنسيق مع الإمام والعاملين في المسجد وذلك بهدف خلق وعي بيئي وترسيخ ثقافة بيئية لدى المسلم ، فدور المسجد في تحقيق الوعي البيئي يتمحور حول مستويين أساسيين:

أ -**مستوى تصوري**: يرتكز أساسا على أهم قضية وهي العقيدة الإسلامية التي هي من أول الخطوات التي يركز عليها المسجد في تكوين الوعي البيئي، وذلك بتبيان البعد العقدي للبيئة في الإسلام، وذلك من خلال خطب الإمام ودروسه وحلقاته داخل المسجد ، بالتركيز على دعامتي العقيدة الإسلامية، وهما الإيمان بالله واليوم الأخر، فمن أبرز العناصر الإقناعية التي يتم إستعمالها في الرسالة أو الخطبة أن الإنسان مستخلف في الأرض وعليه بعمارة الأرض والحفاظ عليها وعدم إفسادها. فمن أسوأ التفريط في عمارة الأرض هو الفساد في الأرض الذي اعتبره الله عز وجل من أعظم الجرائم والكبائر ، حيث سواه الله عز وجل بقتل الناس جميعا ، حيث قال تعالى:" من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا "المائدة 32.

ب -**مستوى سلوكي**: إن السلوك هو نتاج التصور فبقدر ما يكون التصور صحيحا بقدر ما يكون السلوك سليما، وأبرز مثال على ذلك الحفاظ على البيئة والنظافة، فكلما كانت التصورات صحيحة انعكس ذلك إيجابا على السلوكيات البيئية، لذا فدور

[1] -ديب فيصل: دور المسجد في نشر الثقافة البيئية ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع البيئة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009،ص88

[2] - مهري شفيقة: قضايا ورهانات بحثية راهنة، دورب ثقافية للنشروالتوزيع، ط1، عمان، 2016، ص165

المسجد في هذه النقطة بالتحديد يرتكز على التعليم والتثقيف والتوعية السلوكية بالإستناد على القرآن والسنة وجميع المراجع الدينية لعقلنه السلوك الإنساني، وتهذيبه فديننا يحتوي على نماذج كثيرة للحفاظ على البيئة، وتجنب الإسراف والتبذير، والحفاظ على حقوق الأجيال القادمة .[1]

رابعا: وسائل الإعلام والتوعية البيئية :

يمكن أن تلعب وسائل الإعلام المختلفة أدوار هامة في التوعية والتنوير البيئي للجماهير المختلفة، حيث بإمكان وسائل الإعلام كإحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إيصال ونشر المعلومات العلمية، والعملية الخاصة بالمشكلات البيئية للجماهير، والتأثير في الجماهير ودرجة استيعابها لهذه المعلومات.

حيث أن الوعي البيئي عبر وسائل الإعلام يلعب دورا فعالا في تنمية الوعي لدى المواطنين، وغرس المفاهيم البيئية الصحيحة عن البيئة لدى الأفراد والمؤسسات وغيرها ...

فبإمكان وسائل الإعلام تقديم الدعم للمحافظة على البيئة من خلال تبنيها للأفكار التي تطرحها المنظمات والأحزاب الدولية المدافعة عن البيئة "جماعات الخضر وأنصار البيئة"، وعن طريق نشر والإعلام عن المناسبات والأعياد البيئية، فهي أهم الوسائط التي تسهم في تحقيق التوعية للبيئية، فهي الوسيط الناقل للمعلومات البيئية وإمكانها القيام بالأدوار المختلفة في هذا الشأن سواء ما تعلق الأمر:

- **بالوظيفة الإخبارية** : "أخبار بيئية حول المشاكل والقضايا البيئية ".
- **الوظيفة التوعوية التحسيسية** :تتجاوز المستوى الإخباري إلى مستوى التأثير عبر التوعية والتحسيس.
- **وظيفة تكوين الاتجاهات والقيم** : بإمكان وسائل الإعلام تكوين إتجاهات بيئية إيجابية وقيم بيئية إيجابية، كقيم المحافظة على البيئة القيم الجمالية ، وقيم الإستغلال وترشيد الموارد .
- **وظيفة إعلانية تسويقية:** في هذا الإطار بإمكان وسائل الإعلام أن تقوم بالتأثير في السلوك الاستهلاكي للمواطن عبر توجيهه للاستهلاك المسؤول، وتوضيح المنتجات والعلامات البيئية والصحية عبر التسويق البيئي والإشهار البيئي للمنتجات والعلامات التي تراعي تقليل الأثر على البيئة .

أثبتت كثير من الدراسات أن وسائل الإعلام تلعب دورا جوهريا في تشكيل الوعي البيئي لدى الجمهور العام سواء في إطار" تزويده بالمعلومات البيئية الصحيحة، أو في إطار تشكيل الاتجاهات والمواقف اتجاه قضايا البيئة، مع تسجيل تفاوت دور كل وسيلة في التأثير طبقا للقدرة الذاتية على التأثير الذي تنفرد به كل وسيلة" [2].

أصبح الإعلام البيئي عبر وسائل الإعلام يصنف حسب المخطط التالي في إحداث التوعية البيئية:

[1]–ذيب فيصل: مرجع سبق ذكره ،ص97.

[2]– جمال الدين السيد علي صالح : مرجع سبق ذكره ن ص14

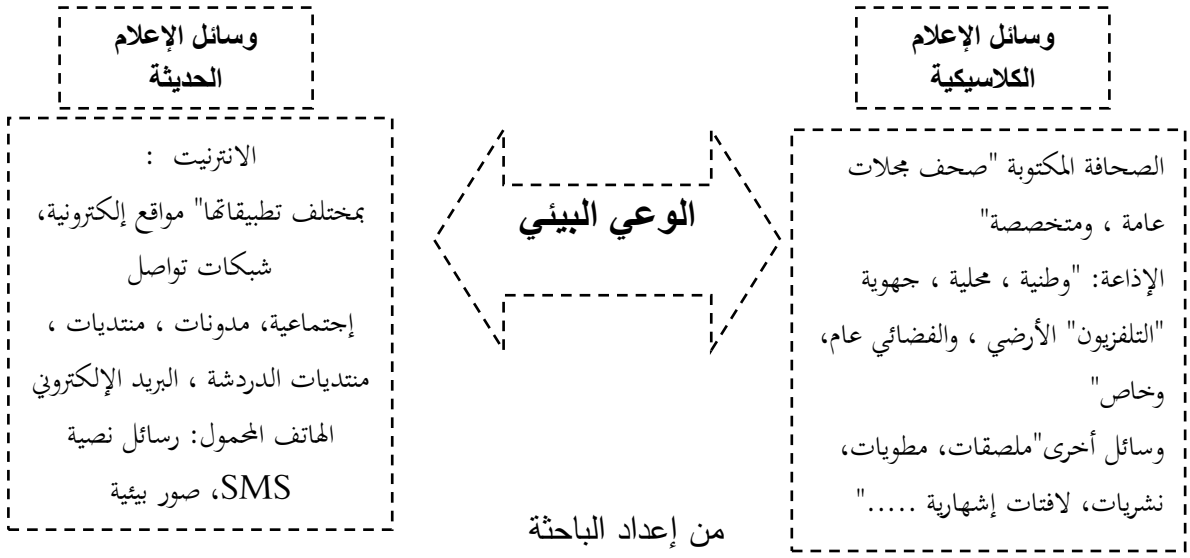

شكل بياني رقم 2: يوضح تصنيف وسائل الإعلام البيئي

خامسا: دور منظمات المجتمع المدني تحقيق الوعي البيئي :

أولا: تعريف المجتمع المدني:

يعرفه المفكر الألماني هابرماس بقوله: " المجتمع المدني نسيج من الجمعيات والهيئات الاجتماعية التي تناقش الحلول الممكنة لبعض المشاكل المرتبطة بالمصلحة العامة."[1]

يشمل المجتمع المدني تنظيمات، نقابات ، جمعيات ، أحزاب سياسية ....، ويعمل على تحقيق أهداف إنسانية تخدم المجتمع في قضايا تهمه من خلال قيامه بأدوار فاعلة في تحقيق الوعي المجتمعي بمختلف الانشغالات والقضايا الأساسية، كما يساهم المجتمع المدني أيضا في فتح الحوار ونقل انشغالات المواطن للدفاع عن حقوق المجتمع، سميت منظمات المجتمع المدني أيضا بالمنظمات غير الحكومية ONG.

للمجتمع المدني عدة أدوار فيما يتعلق بالتوعية البيئية حيت إخترنا عنصرين، دورها في نشر الوعي البيئي ودورها في تحقيق التنمية المستدامة ، كما وضحنا دور الجتمع المدني في التوعية البيئية، وحماية البيئة من خلال توضيح مثال عملي لمنظمة غرين بيس العالمية .

ثانيا: دور منظمات المجتمع المدني في نشر الوعي البيئي:

لقد شهدت العقود القليلة الماضية إهتماما عالمياً ومحلياً بدور المجتمع المدني في قضايا حماية البيئة ونشر الوعي البيئي، وحماية حقوق الإنسان، ونشر ثقافة العمل التطوعي، خاصة وأن المنظمات غير الحكومية هي منظمات تطوعية كثيراً جداً ما تعمل لصالح المجتمع، وتنصب أعمالها وأنشطتها على قضايا إجتماعية خارج نطاق موظفيها وعضويتها ومصالحها الخاصة، وهي تغطي

[1] – هابرماس : **ما هو المجتمع المدني؟**، ترجمة مصطفى أعراب ومحمد الهلالي، سنة 1999 ، ص 48.

مجالاً واسعاً للغاية يبدأ من المنظمات المحلية الفضفاضة التكوين، مروراً إلى الإتحادات الوطنية، والشبكات الدولية، والقضايا التي تعالجها هذه المنظمات عديدة ومتنوعة، بدءاً من الرعاية الاجتماعية والصحية وشؤون البيئة والتنمية، ووصولاً إلى حقوق الإنسان؛ لذا تتسم المنظمات غير الحكومية بالتطوعية، وعدم الربحية، وغير الحكومية، والتجرد.

ولعل سعي منظمات المجتمع المدني في حماية البيئة من التلوث ونشر الوعي البيئي من أهم الجهود التي تبذلها هذه المنظمات في هذا الشأن، فمنذ مؤتمر ستوكهولم عام 1972 قامت المنظمات غير الحكومية بدور لا غنى عنه في تحديد المخاطر وتقييم الآثار البيئية، واتخاذ الإجراءات لمعالجتها، كما قامت برصد الإهتمام العام والسياسي بالقضايا البيئية والإنمائية، فعلى سبيل المثال، يقوم عديد المنظمات غير الحكومية في مختلف أرجاء العالم (شيلي، كولومبيا، الهند، ماليزيا، تركيا، والولايات المتحدة)، بنشر تقارير وطنية عن الحالة البيئية، حيث أصدرت منظمات غير حكومية دولية عديدة، بما فيها المعهد العالمي للمراقبة، والمعهد العالمي للموارد، والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية تقارير هامة عن البيئة العالمية، وبعض الجوانب المتعلقة بالبيئة والتنمية، مثل: تعليم الجماهير، والتربية البيئية، وتحويل المشكلة البيئية من مشكلة علمية إلى مشكلة سياسية.

لذا فقد حثت لجنة "برونتلاند " في تقريرها " مستقبلنا المشترك " الحكومات على الاعتراف بحقوق المنظمات غير الحكومية، وتوسيع نطاق الحقوق المتعلقة بها، ومن أهمها:

1- حقها في المعرفة وإمكانية الحصول على المعلومات بشأن البيئة والموارد الطبيعية.

2- حقها أن تستشار وأن تشترك في عملية صنع القرار بشأن الأنشطة التي من المحتمل أن تترك أثاراً على بيئتها.

3- حقها في اللجوء إلى وسائل القانون والحصول على تعويضات عندما تتعرض بيئتها إلى تأثيرات خطيرة.

ولذا فقد ساهمت منظمات المجتمع المدني مساهمات عديدة، وقدمت اقتراحات متنوعة إلى المؤتمر الدولي للأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، الذي عقد تحت مسمى " قمة الأرض " عام 1992م، وفُتحت الأعمال التحضيرية المتعلقة بالمؤتمر أمام المنظمات غير الحكومية بدرجة غير مسبوقة، وقررت إعطاء أية منظمة غير حكومية لديها علاقة في مجال البيئة والتنمية الفرصة للتحدث أمام اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وأن تقدم اقتراحات مكتوبة، وتشارك في مناقشات اللجان العامة.[1]

بالإضافة لدور المنظمات غير الحكومية في نشر الوعي البيئي ساهمت أيضا في تحقيق أهم بعد للتوعية البيئية الذي يتمثل في التنمية المستدامة التي تعتبر بعدا إستراتيجيا لحماية البيئة والحفاظ عليها للأجيال القادمة ، فدور المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة هو دور الشريك في تحقيق تنمية المجتمع

وهناك بعض التصورات لمشاركة منظمات المجتمع المدني في تنمية المجتمع بيئيا مثل:

- ❖ مساندة المجتمع بإنشاء منظمات لحماية البيئة في المناطق العشوائية.
- ❖ طرح كل المشروعات و البدائل المتاحة و اختيار الأكثر نفعا للمجتمع.
- ❖ اختيار المتخصصين ثم تدريبهم.
- ❖ وضع خطة للعمل البيئي.

[1]- مهري شفيقة : مرجع سبق ذكره، ص170

❖ تنفيذ ومعالجة الخطة.

لذا بدون هذه المنظمات لن تكون هناك تنمية حقيقية داخل المجتمع، حيث أنها تحدث مساهمة فعالة في النشاط العلمي و العملي داخل المجتمع وتطرح تجارب واقعية حية، وتلقي الضوء على صعوبات العمل البيئي والاجتماعي والثقافي لإكتشاف الحلول المثلى لتلك المشكلات، ويبرز دور هذه المنظمات الخاصة في المناطق التي يضعف فيها التواجد الحكومي أو في حالات ما بعد انتهاء الصراعات، حيث تلعب خبرات تلك المنظمات وتجاربها دورا متمما للعمل الحكومي.

كما لا يمكن إغفال دورها في الرقابة الجماهيرية ويرتبط ذلك بالبيئة التي تعمل بها جغرافيا، ويسهم هذا دائما في تحقيق التنمية المستدامة، حيث تمتلك الخبرة والمقدرة لتنفيذ تنمية بيئية واجتماعية واقتصادية مستدامة.[1]

مثال عملي عن دور منظمة غرين بيس "منظمة السلام الأخصر في التوعية البيئية:

يمر تدخل المنظمة غير الحكومية الدولية غرين بيس " منظمة السلام الأخضر " في حماية البيئة عبر خطوات:

* التحقيق: التأكد من الأضرار البيئية.

* البحث: فهم الأضرار و سبل تجاوزها.

* الاقتراح: إقتراح بدائل تربوية وتشريعية وتقنية.

* التشاور: الاتصال بالمسؤولين و أصحاب القرار الإفتراضيين (تدبير شؤون البيئة، و ترشيد إستعمال الموارد الطبيعية.)

* الإعلام: إشعار الجمهور بالأخطار الحالية و المتوقعة.

* الضغط: تعبئة الجمهور و كل المؤثرين.

*فرض احترام النصوص والتشريعات ومقاضاة المتورطين في إلحاق الضرر بالبيئة، ورفع السرية عن بعض التجاوزات.

* المواجهة أحيانا لإثارة الاهتمام ولإرغام المسؤولين على معالجة القضايا البيئية.[2]

[1] – بن طيب هديات خديجة، بنيوب لطيفة : **دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة** ، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة ، جامعة فرحات عباس سطيف ، 2008/8/7 ص ص 277-278 .

2– مهري شفيقة: مرجع سبق ذكره، ص172.

3- تشخيص دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الوعي البيئي في الجزائر :

انطلقنا في هذا العنصر من فرضية أساسية تتمثل في أن الوعي البيئي ضمن أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر يعتبر حلقة مفقودة، ولإثبات هذه الفرضية توجهنا لدراسة وتشخيص هذه الأدوار بناءا على ما كتب من رسائل علمية ودراسات في هذا المجال، وبناءا على الملاحظات الموجهة نحو هذا الموضوع، وبناءا على الرصيد المعرفي الذي تم اكتسابه في تخصص الإعلام البيئي لكي نضع تشخيص، يجب أولا أن نشير لأهم مميزات وأدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر والتي تتميز ب:

أولا: مميزات ضعف أدوار التنشئة الاجتماعية البيئية في الجزائر

فعندما نتابع الوضع البيئي في الجزائر نلاحظ إنصراف المواطنين عن أداء واجباتهم نحو بيئتهم من رعاية وحماية ومحافظة، فالتساؤل حول دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية جدير أن يطرح في هذا المقام، نظرا للتأثير القوي الذي يُفترض أن تخلفه في نفوس المواطنين في مجال البيئة، ويبدو أن هناك فجوة بين هذه المؤسسات والمواطنين لا تسمح بمرور رسالة التوعية والتحسيس بالشكل المناسب، وهو مؤشر هام لتشبيه الوعي البيئي بالحلقة المفقودة، ومرد ذلك يتمثل في غياب القدوة الحسنة، لأنها تعد من أنجع الأساليب، فهي تتطلب إلتزاما صادقا من الأفراد بما يدعون إليه، وإذا كانت القدوة حسنة سواء من المسؤولين أو من أولياء الأمور، فإنها ستنتج سلوكا حسنا وقويما والعكس صحيح.

وفي هذا الإطار تغيب التنشئة الأسرية البيئية التي أنشأت أجيال تفكر أن بيئتها ونظافتها في البيت فقط، وخارج البيت الأمر لا يعنيها، وكأن هناك إنفصال بين البيئة الداخلية "البيت" والبيئة الخارجية" المحيط والمدينة".

- وفي الجانب التربوي التعليمي، يسجل المتمعن في المناهج التربوية والبرامج البيداغوجية للمنظومة التربوية في بلادنا، نوعا من الإرتياح بخصوص مضمون الدروس التي ترسخ الثقافة البيئية لدى التلاميذ، لكن يلاحظ أيضا انعدام التطبيقات العملية الميدانية لتلك الدروس، مما يمنع من تحقيق جميع الكفاءات المستهدفة في التلميذ مكتفيا بالتعلم بطريقة التلقين التقليدية التي تجاوزتها أساليب التدريس الحديثة.
- ونضيف إلى العوامل السالفة الذكر تقاعس بعض الجمعيات عن العمل البيئي، وأن العدد معتبر من جمعيات حماية البيئة ولجان الأحياء لا يعبر بصدق عن مدى فعالية الجهود المبذولة من أجل التحسيس والتوعية، ونشر الثقافة البيئية في المجتمع الجزائري، إذ أن صدى هذه الجمعيات على أرض الواقع ضعيف وغير مؤثر، ولا نكاد نسمع أو نقرأ عن جمعية تمكنت من إحداث تغيير جوهري في الممارسات البيئية لدى مستوى المسؤولين، وبل حتى على مستوى المواطنين، وإذا تصفحنا إنجازات هذه الجمعيات لوجدنا عددا قليلا جدا منها إستطاعت أن تحجز مكانة ضمن الجمعيات الفاعلة في الميدان البيئي.
- "ضعف المواطنة البيئية وانعدام روح المواطنة وسلبية المجتمع المدني من أهم مظاهر تدهور البيئة في الجزائر، حيث يعتبر كثير من الباحثين في الشؤون البيئية، أن البيئة أصبحت حقا من حقوق الإنسان بمقتضى قرارات واتفاقات دولية، فالعلاقة ما بين البيئة وحقوق الإنسان أصبحت بموجب ذلك علاقة تبادلية، ويستحيل تفريق البيئة عن القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان،

وخاصة فيما يتعلق بالتنمية الاجتماعية المستدامة، وذلك لأن ما بين البيئة والأشخاص أو الأفراد علاقة متبادلة، إذ يؤثر كل نشاط إنساني على البيئة، وكذلك تؤثر البيئة على الحياة الإنسانية ،كما تؤثر الأحداث المناخية على العالم كله.[126]

ثانيا: تشخيص مؤشرات أداء الوعي البيئي لدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر:

المؤسسة الإجتماعية	الوظائف الأساسية	مؤشرات الأداء البيئي والوعي
الأسرة	التربية و التثقيف التوعية "الصحية ، الثقافية، البيئية..."	– ضعف دور الأسرة فيما يتعلق بالأداء البيئي فموضوع الوعي البيئي موضوع هامشي في التربية الأسرية ، ونادرا ما تنتبه الأسرة لهذا الموضوع، ما عدا في حدود البيت أو المنزل . – سلوكيات بيئية سلبية للأسرة الجزائرية وإنعدام مظاهر التنظيم البيئي فيما يتعلق بالنفايات ، وثقافة الرسكلة ، وفرز النفايات في المنظومة الثقافية البيئية للأسرة ، مثلا نلاحظ سلوك سلبي في رمي النفايات المنزلية في الشوارع ، دون رميها في الحاويات المخصصة لها" سلوكيات غير رشيدة فيما يتعلق بإستعمال المياه والطاقة –إنعدام الأجندة البيئية في ثقافة الاسرة البيئية الجزائرية . –إنعدام الوعي الإستهلاكي بالمنتجات البيئية ، أغلب الأسر تركز على السعر في ظل غياب معايير البيئة في الإنتاج الصناعي، وغياب منتجات إستهلاكية بيئية أو خضراء ما عدا المنتجات البيئية المستوردة
المدرسة	التربية والتعليم تكوين الوعي البيئي ، ونشر ثقافة بيئية لدى التلميذ ، ودعم مشاركته البيئية	– ضعف إهتمام المناهج الدراسية بموضوع الوعي البيئي والتربية البيئية حسب الدراسات في هذا المجال، فمضامين التربية البيئية موجودة في المنظومة المدرسية الجزائرية، لكنها ضعيفة وغير محددة الاهداف . – ضعف البرامج المخصصة للتربية البيئية والمشاريع ، حيث جسد مشروع واحد فقط سنة 2002 بين وزارة التربية الوطنية ووزارة البيئة الوطنية ، وهو مشروع التربية البيئية يتعلق بإدماجها في المنظومة التربوية في كافة الأطوار غير أن هذا المشروع لم يلقى متابعة .. –عدم وجود مناهج ووحدات دراسية مستقلة خاصة بالبيئة ، وهو ما ينعكس على الوعي البيئي سلبا. –ضعف الأساتذة والمربين في المجال البيئي ضعف التظاهرات البيئية في المدارس التي تفعل الأنشطة البيئية كالنوادي الخضراء والرحلات والمسابقات .
المسجد	روحية عقدية إصلاحية دعوية	عدم تكوين الأئمة في المجال التوعوي الديني البيئي. –طبيعة الخطب الدينية سطحية وبسيطة في المعالجة ونادرا ما تتعرض للتوعية البيئية . غالبا ما تركز مواضيع الخطب على الجانب العقدي الإيماني "الآخرة" ولا تركز على قضايا ومسائل عيش الإنسان في بيئته ، وكأنه يوجد فصل بين دور المسجد والحياة الإجتماعية للفرد. - حاد المسجد عن وظيفته التربوية الإصلاحية ، نتيجة ضعف أداء الخطب الدينية ، الخاصة بمواضيع التربية البيئية ،كما أن الخطب ومواضيعها مفروضة من طرف وزارة الشؤون الدينية . - ضعف الحلقات العلمية والدراسية الخاصة بمواضيع التوعية البيئية .

[26] – أساليب نشر الوعي البيئي في المجتمع الجزائري: مقال متاح على الموقع الإلكتروني:
http://www.ghardaianews.com/environnement/44-dossiers/636-.html

وسائل الإعلام	إعلامية إخبارية تثقيفية تربوية توجيهية	-ضعف إهتمام وسائل الإعلام بالتربية والوعي البيئي في الرسالة الإتصالية الإعلامية . -كما لوحظ حسب مختلف الدراسات في هذا المجال أن مؤشرات الإهتمام موسمية فقط ومؤقتة ، وهو ما يؤثر على فعالية الرسالة الإعلامية البيئية -أغلب المواضيع والرسائل الإعلامية البيئية تعالج بسطحية ، وتتناول الجانب الإخباري ،دون تحليل المشاكل ومصادرها والتوعية بحلولها وأثارها . -غياب الصحفيين المتخصصين في المجال الإعلامي البيئي. -الأجندة البيئية لا تعتبر من أولويات الأجندة الإعلامية لوسائل الإعلام في مقابل المواضيع السياسية ، الإقتصادية ، والإجتماعية . -لا تعمل وسائل الإعلام بإستراتيجية إتصالية واضحة المعالم ،ومخططة الأهداف ، ما يلاحظ أن تغطيتها غير مدروسة، وعشوائية وغير منتظمة غياب الإستهداف الواضح والدقيق للجمهور المستهدف من التوعية البيئية والتربية البيئية ، حيث تصمم الرسالة بشكل عام ، في حين أن تحقيق التوعية تتطلب تحديد جماهير نوعية خاصة لإحداث الفعالية والتأثير

جدول رقم 1: يوضح تشخيص لدور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في التوعية البيئية بالجزائر

إذن من خلال تشخيص مختلف مؤشرات أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر أثبتنا فرضيتنا أن الوعي البيئي ضمن أدوار هذه المؤسسات، يعتبر حلقة مفقودة ينبغي تعزيزها والنهوض بها للنهوض بالوعي البيئي وتنمية المجتمع، عبر إعادة تأهيل أدوار هذه المؤسسات في الجزائر، وفي هذا الإطار فقد قمنا بإعداد إستراتيجية مقترحة لتفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر للنهوض بالوعي البيئي.

4- إستراتيجية مقترحة لتفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الوعي البيئي في الجزائر:

أولا:تحديد الأهداف

- تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كل على حدى ، بحيث تعمل بشكل متناسق ومتفاعل في تحقيق ونشر الوعي البيئي.
- استهداف الفئات الجماهيرية بالتوعية البيئية، بحيث كل مؤسسة إجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تحدد جماهيرها بدقة لإحداث التأثير المناسب .
- تعزيز برامج الوعي البيئي في أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية عبر التخطيط الإستراتيجي، "للوصول للأهداف بعيدة المدى" تتمثل في إعداد مواطن إيكولوجي ومسؤول أو مواطن مستدام" .

ثانيا: الخطة إعادة تأهيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الوعي البيئي

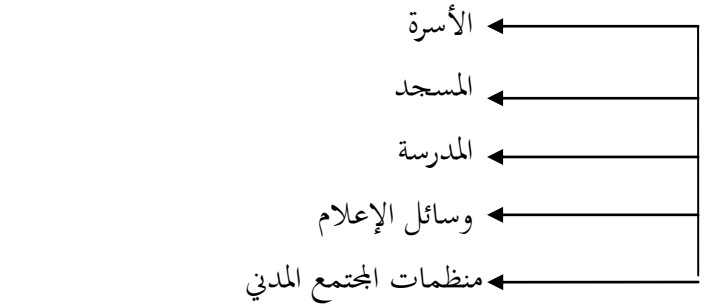

ثالثا: البرامج والأنشطة الخاصة بإعادة التأهيل الوظيفي لدور مؤسسات التنشئة في تحقيق الوعي البيئي:

المؤسسة الاجتماعية	البرامج التأهيلية الوظيفية الخاصة بالوعي البيئي
الأسرة	– برامج توعوية تستهدف التأثير في دور الأسرة ، وتنبيهها لدورها فيما يتعلق بالتربية البيئية للطفل منذ المراحل الأولى ومراقبة سلوكه البيئي، " هنا تصمم حملات إعلامية تستهدف الأسر بإستخدام وسائل الإتصال الشخصي والجماهيري" – تعزيز الوعي البيئي عبر دورات تكوينية وملصقات توعوية تستهدف الأسرة التي تعد اللبنة الأولى للتنشئة الإجتماعية – تعديل المظاهر السلبية في سلوك الأسرة الجزائرية ، عبر الاتصال العمومي والحملات الإعلامية للتأثير في سلوك الأسر فيما يتعلق بمواضيع النفايات ، الطاقة، المياه ،الإستهلاك – تعزيز ثقافة الإستهلاك الصديق للبيئة لدى الأسر الجزائرية ، بجعل العلامة البيئية محدد أساسي لعملية الشراء . – وضع أجندة بيئية للأحداث والمناسبات البيئية للأسر الجزائرية في أدلة ، يتم توزيعها على أكبر قدر ممكن من الأسر – تعزيز دور وسائل الإعلام عبر تكثيف البرامج التوعوية الخاصة بالأسرة .
المدرسة	تكوين أساتذة ومربين بيئيين عبر إجراء دورات تكوينية ، للأساتذة في كافة الأطوار التعليمية. – تكثيف الرحلات البيئية للمناطق الطبيعية ، للربط بين الجانب النظري للبيئة والجانب التطبيقي. –إجراء دراسات ميدانية لتقييم الوعي البيئي في المدارس، والتربية البيئية ، وتشخيص المشاكل البيئية ووضع الحلول المناسبة. – تخصيص مسابقات بيئية لتحفيز الوعي بالمشاركة البيئية، وتنظيم وحلات بيئية – تخصيص مناهج ووحدات دراسية مستقلة في كافة الأطوار التعليمية إجراء حملات للتشجير، وحملات للنظافة وأنشطة بيئية على مدار السنة .
المسجد	إستهداف وضع أدلة للأئمة في المساجد ودورات تكوينية للأئمة بجعل محور خاص للبيئة في الخطب الدينية الأسبوعية. –الإستعانة بالمربيات في تربية الأطفال الحفظة للقرآن الكريم داخل المسجد، ومراقبة سلوكياتهم وتوجيهها . – التوجه للنساء في الحلقات الدينية عبر تعزيز المرشدات الدينيات في المساجد لتوعية المرأة بدورها في التنشئة البيئية والتنوير البيئي للطفل فالمرأة هي القاعدة الاساسية للتربية البيئية تعزيز الخطب الدينية "بالأساليب الإقناعية والإستشهاد بسلوك النبي صلى الله عليه وسلم تجاه البيئة ، وفهم النصوص الدينية
المجتمع المدني	تعزيز وتكثيف دور منظمات المجتمع المدني بإعتبارها شريكا أساسيا في التوعية البيئية . - تكثيف وتعزيز العمل البيئي التوعوي الميداني في أنشطة الجمعيات ، وتنظيم ملتقيات حول البيئة ، وخرجات ميدانية ، لتشخيص المشاكل البيئية وإشراك المواطنين والأطفال والمجتمع بشكل عام في هذه النشاطات . – وضع محفزات مالية لمنظمات المجتمع المدني بتخصيص جائزة لأحسن جمعية بيئية من حيث الأنشطة والتأثير –تعزيز منظمات المجتمع المدني بمختصين بيئيين يخططون نشاط التوعية البيئية. – تنسيق جهود منظمات المجتمع المدني عبر وسائل الإعلام لتعزيز المشاركة الجماهيرية
وسائل الإعلام	التنسيق بين جهود وسائل الإعلام المكتوبة المقروءة ، المسموعة والمرئية بتكثيف المعالجة الإعلامية الخاصة بالبيئة . –إستمرارية الرسالة والتغطية البيئية التوعوية ، وعدم جعلها موسمية فقط في الأعياد البيئية – تكوين الصحفيين البيئيين وتعزيز دورهم في وسائل الإعلام للتأثير في الجمهور –التركيز على أهم وأخطر القضايا البيئية ومعالجتها ووضع حلول لها وتحفيز الجمهور بالمشاركة والتفاعل الإيجابي. –التخطيط الإعلامي للنشر الإعلامي البيئي على الجمهور، بوضع أهداف إستراتيجية محددة وعدم العمل بعشوائية. –التكامل مع باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية بتحقيق أدوار التوعية البيئية –الإستهداف الجماهيري للجماهير بكافة فئاتها بتغطية إعلامية ، تغطي كافة شرائح وفئات المجتمع

	– جعل موضوع التوعية البيئية ضمن أولويات الأجندة الإعلامية لوسائل الإعلام على مدار السنة وعلى كافة المستويات

جدول رقم 2:يوضح البرامج الموجهة لإعادة التأهيل الوظيفي لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التوعية البيئية

رابعا ، تصميم الرسالة الإعلامية البيئية:

– التركيز على القضايا والمشاكل البيئية على المستوى المحلي عبر وسائل الإعلام المحلية، وعلى المستوى الوطني عبر وسائل الإعلام الوطنية.

–إستعمال الأساليب الإقناعية في الرسالة الإعلامية للبيئة في التأثير وإحداث الوعي البيئي، عبر توظيف " الأساليب الإقناعية، الأساليب التخويفية..."

–تكرار الرسالة الإعلامية البيئية وتكثيفها عبر حملات إعلامية بيئية .

–الوضوح والبساطة "تبسيط المعلومات البيئية التقنية "، للوصول لتحقيق فهم الجمهور بكافة مستوياته

–جعل الرسالة الإعلامية البيئية محفزة للجمهور لإحداث التأثير.

خامسا–تحديد فئات الجمهور المستقبل للرسالة :من خلال صياغة عدة رسائل تتناسب مع كل فئة

رسالة إعلامية موجهة للحكومة والهيئات ووزارات وقادة الرأي العام

–رسالة موجهة للأسرة

–رسالة موجهة للطفل والشباب

–رسالة موجهة للمساجد

–رسالة موجهة للمجتمع المدني

–رسالة موجهة للمدرسة

–رسالة موجهة لوسائل الإعلام

–التحديد الفرعي للجماهير:

جمهور عام – جمهور خاص – هيئات وحكومات.

سادسا: تحديد الميزانية

لإنجاز هذه الإستراتيجية ينبغي تكامل مجموعة من الهيئات لتوفير التمويل اللازم للقيام بالأنشطة وإنجاز الأهداف المحددة في الخطة ، التي تعمل على إعادة تأهيل أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية تتمثل هذه الميزانية في:

–تخصيص ميزانية من طرف وزارة البيئة: مخصصة للأنشطة التوعوية والتحسيسية ، ومخصصة للبرامج البيئية

–**تخصيص ميزانية من طرف وزارة الإعلام** : لدعم هذا المشروع عبر القيام بالأنشطة الاتصالية والتوعوية والتحسيسية في مختلف وسائل الإعلام المكتوبة، المقروءة والمسموعة والمرئية، تتمثل هذه البرامج في برامج بيئية، تحقيقات روبرتاجات، ملصقات توعوية، صبر الآراء لقياس الأنشطة الاتصالية وتأثيرها.

–**تحديد ميزانية من طرف وزارة الشباب ووزارة التضامن:** لتفعيل أنشطة منظمات المجتمع المدني عبر التمويل المادي لتنشيط النشاط التطوعي والتوعوي البيئي في المدارس، وتنمية الولايات عبر مختلف أنحاء الوطن عبر تعزيز دور منظمات المجتمع المدني من أحزاب وجمعيات بيئية وتنموية

–**تحديد ميزانية من طرف وزارة التربية** : لتكوين مربين وأساتذة بيئيين في كافة الأطوار "ابتدائي، متوسط، ثانوي"

-**تحديد ميزانية من طرف وزارة الشؤون الدينية** : لبرامج التوعية البيئية عبر المساجد "لتكوين أئمة ، ومرشدات ومربيات في المجال الديني البيئي لنشر الرسالة التوعوية"، وتعزيز الأنشطة بأدلة توعوية بيئية عبر المساجد عبر كامل التراب الوطني، بالتنسيق مع مديريات الشؤون الدينية على مستوى الوطن.

-**تحديد ميزانية من طرف وزارة الأسرة** : لترقية برامج الوعي البيئي لدى الأسر الجزائرية لما لا، دليل بيئي وأجندة بيئية لكل أسرة، وضرائب بيئية للأسر في حال مخالفات أفرادها لإحترام البيئة.

على العموم تكون المشاريع والميزانيات قطاعية لكل قطاع على حدى بشرط تحقيق التنسيق، والانسجام بين كافة الهيئات المعنية بتطبيق هذه الإستراتيجية.

سابعا-تقييم التأثيرات والنتائج:

بعد إنجاز الإستراتيجية المقترحة لمدة زمنية معينة يتم تقييم تأثيرات الإستراتيجية الاتصالية التوعوية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية عبر القيام :

- بصبر أراء واستطلاع للوعي البيئي في المجتمع الجزائري، بصفة عامة تقوم بهذه الدراسات مراكز أبحاث مختصة والنتائج المتوصل إليها غالبا ما تتم ملاحظتها في هذا الصدد بوجود مؤشرات معينة كتناقص المشاكل البيئية، تناقص النفايات والتلوث.... وانتشار بيئة نظيفة وجميلة وآمنة.
- مؤشر تغير السلوكيات البيئية السلبية بسلوكيات بيئية إيجابي لتفاعل الفرد مع محيطه .
- مؤشر تعزيز القيم والأخلاق البيئية مما يسهم في تشكيل ما يسمى بالمواطنة البيئية.

استنتاج إذن بعد القيام بالإستراتيجية ستتحقق الأهداف الموضوعة في الخطة على النحو التالي:

- رفع مستوى الوعي البيئي والتربية البيئية لدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر.
- تحقيق التناسق والتكامل بين أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية في رفع مستوى الوعي البيئي وجعله حلقة أساسية ضمن أدواره لا حلقة مفقودة.
- تكوين أجيال ناشئة بيئيا، تعكس الموطنة البيئية والمسؤولية البيئية تجاه حقوق الأجيال القادمة، فأبعاد الوعي البيئي يجب أن تكون ممتدة إلى المدى البعيد لتحقق مفهوم التنمية المستدامة.

في ختام هذا المقال توصلنا إلى إثبات أن دور التوعية البيئية ونشر الوعي البيئي ضمن أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر لا يزال حلقة مفقودة، فرغم وجود هذا الدور إلا أنه هامشي وليس له تأثير والدليل على ذلك تفاقم المشاكل البيئية وإنعدام الوعي البيئي ونقص ثقافة حماية البيئة، حاولنا من خلال هذا المقال تسليط الضوء على أهم نقطة يمكن أن تحدث التغير في المجتمع ألا وهي مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تحتاج لإعادة تأهيل وظيفي لأدوار التوعية البيئية، خصوصا بعد إستفحال المشكلات البيئية والتقهقر البيئي الذي تشهده بلادنا، فرهان حماية البيئة هو رهان تربوي بالدرجة الأولى وهو مسالة ذهنية وخلقية وسلوكية تتم نتيجة التفاعل بين البيئة الداخلية للفرد من حاجات ورغبات وقيم واتجاهات ومعتقدات، والبيئة الخارجية التي تتشكل من المجتمع بكل مؤسساته في تفاعله مع مكونات النظام البيئي، فتشكيل الوعي البيئي يتطلب التكامل والتنسيق بين كافة أدوار مؤسسات التنشئة من أسرة ومسجد ومدرسة ووسائل إعلام ومجتمع مدني، في ترسيخ القيم والسلوكيات البيئية

الإيجابية التي تشكل مواطنة بيئية مستدامة للحفاظ على حقوق الأجيال الحالية والأجيال القادمة، في إطار تحدي الألفية الثالثة المعروف بالتنمية المستدامة .

قائمة المراجع :

الكتب:

1) جمال الدين السيد علي صالح : الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق ،مركز الإسكندرية للكتاب ،ط1 ،2003
2) خالد مصطفى قاسم :**إدارة البيئة و التنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة**، الإسكندرية، 2007 .
3) دينكين ميتشيل: معجم علم الاجتماع ، ترجمة إحسان محمد الحسن،ط1، دار الطلعية للطباعة والنشر، بيروت ، 1981
4) **صبري الدرمداش** : التربية البيئية "النموذج و التحقيق و التقويم"، مصر: دار المعارف، 1988
5) عبد السلام مصطفى عبد السلام : البيئة ومشكلاتها والتربية البيئية والتنمية المستدامة ،دار الفكر العربي ، ط1،القاهرة 2010،
6) فادية عمر الجولاني ، دراسات حول الأسرة العربية، مؤسسة شباب الجامعة : الإسكندرية، 1995 .
7) هابرماس : **ما هو المجتمع المدني؟**، ترجمة مصطفى أعراب ومحمد الهلالي، سنة 1999 .
8) راتب السعود : الإنسان والبيئة ،-دراسة في التربية البيئية ،ط2،دار الثقافة،الأردن ،2007
9) مراد زعيمي : علم الإجتماع –رؤية نقدية-، مخبر علم الإجتماع الإتصال ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر،2004
10) مهري شفيقة: قضايا ورهانات بحثية راهنة، دورب ثقافية للنشروالتوزيع، ط1، عمان، 2016

رسائل علمية وملتقيات:

1) محمد أمين قادر: التربية والوعي البيئي، رسالة لنيل شهادة الماجستيير في العلوم البيئية، الأكاديمية العربية الدنمارك،2009.
2) أمينة كسيرة : الاتصال والتربية البيئية الشاملة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستيير في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر3، 2011-2012 .
3) ديب فيصل: دور المسجد في نشر الثقافة البيئية ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع البيئة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009.
4) بن طيب هديات خديجة ، بنيوب لطيفة : **دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة** ، الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة ، جامعة فرحات عباس سطيف ، 2008/8/7
5) زينة بوسالم: الإعلام البيئي ومشكلات البيئة، الملتقى الوطني الاول البيئة والمجتمع، منشورات مخبر علم الإجتماع الإتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، 2011.
6) سمية بن غضبان : دور الأسرة في التربية البيئية : الملتقى الوطني الأول البيئة والمجتمع، مخبر علم الإجتماع الإتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2011.

المواقع الإلكترونية:

1) أساليب نشر التوعية البيئية في المجتمع الجزائري: مقال متاح على الموقع الإلكتروني:
http://www.ghardaianews.com/environnement/44-dossiers/636-03-18-34-33.html